قراءة

سهل بن شعيب الكوفي

جمعاً وتوثيقاً ودراسة

الدكتور

عبد الرحمن بن عيسي بن علي الحازمي

الأستاذ المساعد بقسم اللغويات بكلية اللغة العربية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

١٤٢٩ هـ

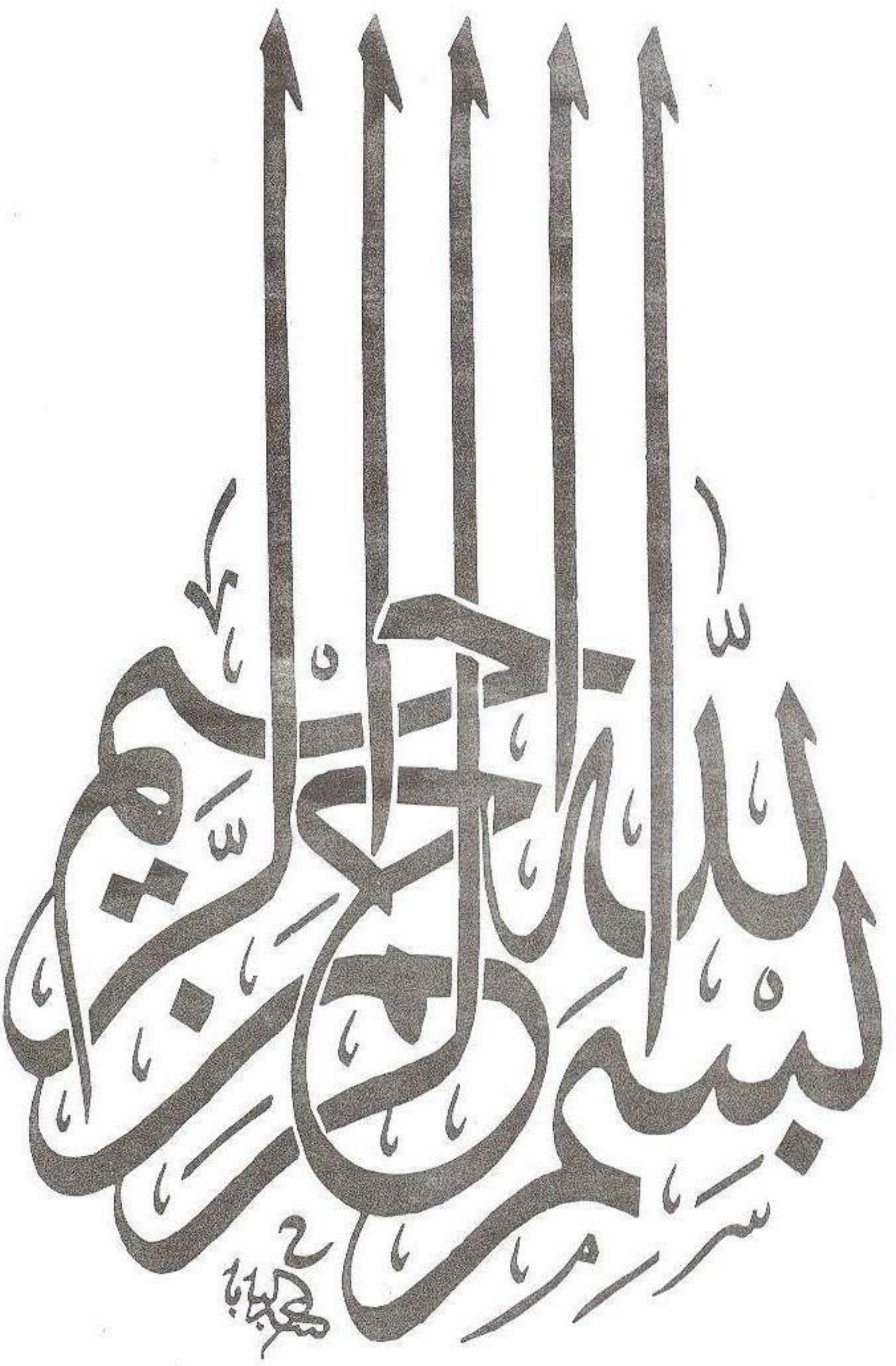
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذى أنزل القرآن ، وعلّم الإنسان ، والصّلاة والسّلام على سيد الإنس والجانّ ، سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه وتبعه بإحسان .

وبعد ...

فإن الانشغال بعلوم القرآن من أعظم الأعمال العلميّة ؛ يعيش طالب العلم مع كتاب الله وتفسيراته ، وإعراباته ، وتوجيهات قراءاته ؛ فيكون ذال الحسنيين . والتّوجه إلى دراسة القراءات لغوياً يزيد القراءةِ – وبخاصة الشّاذة – تأصيلاً ،ويثبت أنها ما أخذت شذوذها من عيب أو تنقّص فى عربيتها وفصاحتها ، وأنها سنّة منقولة من رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، وما شذوذها إلا لافتقادها أحد ضوابط القبول التى تواضع عليها علماء القراءات ، وبخاصّة شرط التواتر ، ولربّ قراءة شاذّة أقوى فى الفصاحة من متواترة عند اللغويين .

ومن هنا جعل كثير من الباحثين اللغويين يجتهدون فى استجلاء القراءات وتوجهيها عموماً والشاذة على وجه الخصوص .

ورأيت أن أشرف بالمشاركة فى هذا الميدان ؛ بأن أدرس قراءة أحد القراء الذين لم يحظ بدارسة سابقة من قبل ، مع أنّ له قرءات تفرّد بها ، ولعلّ معيق دراسته إلى شحّ المصادر التى تناولت هذا القارئ أو تناولت قراءاته ، فـ (سهل بن شعيب الكوفى) ليس له ظهور ملفت .

لذلك رأيت أن أظهره وأن ألفت الأنظار إليه من خلال تتّبعي لقراءاته، وتجليتها ، والعمل على جمعها وتوثيقها ، ثّم الوقوف على توجيهات

العلماء ، وقد جمعت له اثنتي عشرة قراءة ، انفرد فيها بثلاث ، وكان مفهرس كتاب البحر المحيط قد أورد تحت اسم سهل بن شعيب قراءات لآخرين يحملون اسم (سهل) (١) ، كما لاحظت أن بعض المفسرين يوردون اسم (سهل بن عيب) مرة وأخرى يوردون اسم (سهل) فقط وهذا أمر محير يصعّب التّثبت يقيناً من معرفة صاحب القراءة وقد تكرّر ذلك عند أبي حيان (٢) – رحمة الله – وقد بذلت قصارى جهدى فى توثيق القراءة من مظانّها .

أمّا ترجمة سهل بن شعيب فهي تكاد تكون نادرة لولا ما أسعفنا به ابن الجزرى من ترجمة يسيرة ، وهى وإن كانت كذلك إلاّ أنها إضاءة نيّرة حفظ بها ابن الجزرى – رحمة الله – لهذا القارئ الجليل اسمه وذكّر به ، وكذلك ما أورده الذهبي وابن أبي حاتم .

وسهل بن شعيب كوفى إليها ينسب ، وفيها قرأ وقرّأ القرآن ، تلقّاه من عاصم بن أبي النجود الكوفى ، وأبي بكر بن عياش الكوفى وكان للمذهب الكوفى أثره فى قراءته .

جمعت قراءاته ، ووثّقتها ، ووقفت على توجيهات علماء اللغة والتفسير فيها .

---

(١) نسب قراءة سهل بن حمّاد (فلا تصحبني) الكهف (٧٦) لسهل بن شعب ، ينظر فهارس القراءات القرآنية ٨٤٢/٢ وينظر شواذ القراءات : ٢٩٢ .

(٢) ينظر البحر المحيط : ٤٠١/٦ الآية (٢١) من سورة المؤمنون و١٧٦/٧ الآية (٤١) من سورة النور ، و٦٥/٧ الآية (٢١) من سورة النمل .

وقد بذلت جهدي في ذلك ، ويكفيني اجتهادي وإخلاص النية ، سائلاً الله العلى القدير أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم هذا وقد استقَرت خطة البحث عندى على النحو التالي :

خطة البحث

أقمت عملى على مبحثين :

المبحث الأول

سهل بن شعيب وأنواع القراءات وأقسامها وضوابطها

وتحته ثلاثة مطالب

المطلب الأول

سهـــل بن شعيب

اسمه ، ومولده ، ووفاته ، ومن عرض عليه ، ومن عرض عنـــه ، وما انفرد به من قراءات .

المطلب الثانى

القراءات : أقسامها وضوابطها " بإيجاز "

أولاً : ضابط القراءة المتواترة .

ثانياً : ضابط القراءة الشاذة .

ثالثاً : أقسام القراءات من جهة السند .

المطلب الثالث

القـــراءة الشـــاذة

أولاً : مفهود الشذوذ .

ثانياً : حكم التّعبد بها .

ثالثاً : أشهر مصنفاتها .

المبحث الثانى

قراءات سهل بن شعيب

جمع وتوثيق ودراسة

القراءة الأولى : مجئ (فعْله) على (فعَلة)

القراءة الثانية : إعمال المصدر الرباعي .

القراءة الثالثة : العطف على المجزوم بالرفع على القطع .

القراءة الرابعة : الألتفات بالمضارع من الغياب إلى الخطاب .

القراءة الخامسة : مجئ مصدر افتعل على فعليه .

القراءة السادسة : العطف بعد طول الفاصل بين المتعاطفين .

القراءة السابعة : مراعاة النسق فى السياق .

القراءة الثامنة : فتح همزة (إن) فى موضع التعليل .

القراءة التاسعة : تخفيف (فُعْلَى) إلى (فُعْلَى) .

القراءة العاشرة : فتح همزة (إن) .

القراءة الحادية عشرة : المثّلث المختلف المعنى .

القراءة الثانية عشرة : عطف المصدر على الظرف .

وقد راعيت فى إيرادها ترتيب القرآن الكريم فى المصحف .

المبحث الأول

سهل بن شعيب ، وأنواع القراءات ، وأقسامها ، وضوابطها

المطلب الأول

سهل بن شعيب

اسمه ومولده ، ومن عرض عليهم ، ومن روى عنه ، وما انفرد به من قراءات :

لم يحظَ سهل بن شعيب – رحمه الله – بترجمة وافية تكشف لنا عن شخصيته ، ولعَل أبرز من ترجم له هو ابن الجزرى – وكانت بإيجاز شديد – فقال عنه : ([1])

" سهل بن شعيب الكوفى " ، عَرَضَ على عاصم بن أبي النجود وعلى أبي بكر بن عياش ، روى القراءت عنه عبد الله بن حرملة بن عمرو " .

كما ترجم له الذهبي – كذلك بإيجاز – بقوله : ([2])

" سهل بن شعيب النخعي الكوفى " ، وفد على عمر بن عبد العزيز وروى عن الشعبي وبريدة بن سفيان وقنان النهمي ، وعنه زريق البجلى المقرى وأبو غسان مالك بن إسماعيل وأبو داود الطيالسي وعون بن سلام وما علمت به بأسا " .

([1])غاية النهاية : ٣١٩/١ .

([2]) تاريخ الإسلام : ٤١٣/٩ .

وعنه يقول ابن أبي حاتم فى الجرح والتعديل ([1]) :

" سهل بن شعيب النهمي كوفى ، روى عن الشعبي وعبيد الله بن عبد الله الكندى ، روى عنه أبو غسان مالك بن إسماعيل وأبو داود الطيالسي ، سمعت أبي يقول ذلك ، قال أبو محمد : وروى عن عبد الأعلى عن نوف ، روى عنه زريق بن مرزوق المقري " .

وقد أخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق ([2]) ، حديث الطير من طريقه.

وقد ورد لقبه عند ابن جني وابن أبي حاتم وابم الجزرى (النهمى) وعند الذهبي (النخعي) وورد عند الدكتور خاطر ([3]) (السهمي) .

مولده :

عاش فى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز وكونه وفد عليه – وخلافة عمر بن عبد العزيز من سنة ٩٩هـ ومدتها سنتان ونصف ([4]) – فيرجّح عندى أن تكون سنّه عند وفوده على عمر بن عبد العزيز لا تقل عن عشرين سنة ، وعليه يكون من مواليد الربع الأخير من القرن الهجرى الأول والله أعلم .

([1]) ١٩٩/٤ .

([2]) ٢٥٧/٤٢ – ٢٥٨ .

([3]) ينظر القراءات القرآنية ٨٤٢/٢ .

([4]) ينظر شذرات الذهب : ٥/٢ وتهذيب التهذيب : ٤٧٥/٧ .

من عرض عليهم :

عرض على عاصم بن أبي النجود ، وعاصم إليه انتهت الإمامة فـــى القراءة بالكوفه (١) ، وكذلك عرض على أبي بكر بن عيّاش الكوفى (٢) من روى عنه :

روى عنه القراءة عبد الله بن حرملة بن عمرو الجسرى الكوفى(٣) ، وقد وقع محققو المحتسب فى خطأ ، إذ أوردوا فى ترجمته أن ممـــن روى القراءة عنه محمد بن عبد الرحمن الدهقان ، والحسن بن محمد الحارثي ، وأحالوا إلى (طبقات القراء) والموجود فيه ما ذكرت فقط أما من ذكروهما فهما رويا عن سليم بن منصور البصرى الذى وردت ترجمته سابقة لسهل ملاصقة لها ، مع أن المحققين أنفسهم ترجموا له قبل ذلـــك مـــرتين فـــى الكتاب نفسه ولم يذكراهما من رواته (٤) .

وفاته :

بما أنه قد عرض على عاصم المتوفى سنة ١٢٧هـــ - فيـــرجّح أن تكون وفاته فى منتصف القرن الثان الهجرى والله أعلم .

---

(١) ينظر معرفة القراء الكبار : ٨٨ .

(٢) السابق : ١٣٤ .

(٣) ينظر غاية النهاية : ٤١٤/١ .

(٤) ينظر المحتسب : ٨٤/١ حاشية (٤) و٢٥٥ حاشية (١) و٣٠٧/٢ حاشية (١) وينظر غاية النهاية : ٣١٩/١ .

ما انفرد به من قراءات :

من خلال تتبعي لقراءات سهل بن شعيب – رحمه الله – ظهر لى أن له ثنتي عشرة قراءة ، ثلاث منها شاذة .

- وهى : تحريك (الهاء) فى (جهَرة) و(زهَرة) فى الآيتين (٥٥ من سوة البقرة) و(١٣١ من سورة طه) .
- الثانية : فتح همزة (إنّ) فى (الآية ٣٠ من سورة الأعراف) .
- الثالثة : قراءة (بإيمانهم) فى الآية (١٢ من سورة الحديد) .

وكلها أخذت شذوذها من جهة السند إذ هى موافقة للعربية وللرسم العثماني .

المطلب الثاني

القراءات : أقسامها وضوابطها (بإيجاز)

القراءات على قسمين : قراءة متواترة ، وأخرى شاذة .

أولا : القراءة المتواترة :

هى كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت الرسم العثماني ولو احتمالاً وصحَ سندها ([1]) ، يقول البنا ([2]) :

" فكلّ ما صحَ سنده ووافق وجها من وجوه النَحو سواء أكان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرَ مثله ووافق خطّ مصحف من المصاحف المذكورة فهو من السَبعة الأحرف المنصوصة فى الحديث .... " .

ثم يقول ([3]) : " إلا أن بعضهم لم يكتف بصحة السند ، بل اشترط مع الكرنين التواتر " .

وبَين ضابط التواتر : هو ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من البداءة إلى المنتهي ([4]) .

وذكر الآراء فى العدد الذي يثبت به التواتر فمن قائل بأنه ستة وقائل إنه إثنا عشر وقائل إنه عشرون أو أربعون أو سبعون ([5]) .

([1]) ينظر : النشر : ٩/١ والإتقان : ٢١٠/١ .

([2]) إتحاف فضلاء البشر : ٦ .

([3]) السابق .

([4]) إتحاف فضلاء البشر : ٦ .

([5]) السابق .

ثانياً : القراءة الشاذة وهم فى تعريفها فريقان ([1]) :

الأول : جعلها فيما توافر فيه الشرط الأول والثالث وتخَلف الشرط الثـــاني وهو موافقة الرسم العثماني .

الثاني : جعلها فيما فقد التواتر فمهما اجتمعت الشروط الثلاثة فـــى قـــراءة بسند صحيح وهذا السند غير متواتر فهي عندهم شاذة .

ثالثاً : أقسام القراءات من جهة السند :

تنقسم القراءات من جهة السند ثلاثة أقسام :

القسم الأول : قسم متفق على تواتره وهو ما يعـــرف بـــالقراءات الســـبع المنسوبة إلى القراء السبعة وهم ([2]) :

١- نافع المدني (ت ١٧٩ هـــ) .

٢- عبد الله بن كثير (ت ١٢٠ هـــ) .

٣- أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـــ) .

٤- ابن عامر الشامي (ت ١١٨ هـــ) .

٥- عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ هـــ) .

٦- حمزة بن حبيب (ت ١٥٤ هـــ) .

٧- الكسائي (ت ١٨٩ هـــ) .

([1]) ينظر مقدمة محقق حجة القراءات : ١٤ .

([2]) ينظر التبصرة فى القراءات السبع : ١١٧ وما بعدها وترتيبهم هنا كما ورد فيه .

القسم الثاني : مختلف فيه ، والصحيح أنه متواتر ، وهم ثلاثة وبهم تصبح القراءات عشراً ، هؤلاء الثلاثة هم ([1]) :

١- أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠ هـ) .

٢- يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥ هـ) .

٣- خلف بن هشام البزار (ت ٢٢٩ هـ) .

القسم الثالث : متفق على شذوذه ، وهو ما زاد على العشرة وهي أربع قراءات ، وأصحابها هم ([2]) :

١- الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) .

٢- ابن محيص (ت ١٢٣ هـ) .

٣- يحيي اليزيدي (ت ٢٠٢ هـ) .

٤- الأعش (ت ١٤٨ هـ) .

ولم تقتصر القراءة الشاذة على هؤلاء الأربعة بل رويت عن غيرهم([3]) .

([1]) ينظر المبسوط فى القراءات العشر : ١٩ وما بعدها .

([2]) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر : ٧ وما بعدها .

([3]) ينظر مناهل العرفان : ١/٤٠٧ .

المطلب الثالث

القــراءة الشّــاذة

أولاً : مفهوم الشذوذ فى القراءة القرآنية :

يقول ابن جني فى مقدمة كتابه المحتسب عن القراءة الشاذة (١) :

" وضرباً تعدّى ذلك ، فسماه أهل زماننا شاذاً أي : خارجاً عن قراءة القرّاء السبعة المقدم ذكرهم إلاّ أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالثقة من أمامه وورائه ، ولعلّه أو كثيراً منه مساوٍ فى الفصــاحة للمجتمع عليه ، نعم وربما كان فيه ما تلطــفُ صــنعته ، وتعنــف بغيــره فصاحته ، وتمطوه قوى أسبابه ، وترسو به قَدَم أسبابه " .

ثم جعل يورد أمثلة على قراءة شاذة جوذب بها ابن مجاهد الذى سبّع السبعة من قبل من قرأ بها ، وينتهي إلى القول بأن غرضه من هذا الكــلام أن يبين قوة ما يسمي شاذاً ، وأنه ضارب فى صحة الرواية ، ولكي يــري أن العدول عنه لم يكن لغضّ منه ، أو تهمة له .

من هذا يتضح لنا أن مفهوم الشذوذ هو فقدان هذه القــراءة لأحــد الشروط الثلاثة وهو ما قال به ابن الجزرى نقلاً عن علماء القراءات (٢) .

ويرى بعضهم أن القراءة الشاذة هي التي فقدت شرط التــواتر فــى سندها ، وهو ما اتضح فى القراءات التي فوق العشر (٣) .

---

(١) ٣٢ .
(٢)ينظر النشر : ٩/١ .
(٣) ينظر الإتقان : ٢١٦/١ .

ثانياً : حكم التَعبد بالقراءة الشّاذة :

بإجماع العلماء لا يجوز التعبد بالقراءة الشاذة ، ولكن يجوز الإفـــادة منها فى تفسير القراءات المتواترة كما يستفاد منهـــا فـــى الاستشـــهادات اللغوية([1]) .

ثالثاً : من أشهر المصنّفات فى القراءات الشّاذة :

١-مختصر فى شواذ القراءات مـــن كتـــاب البـــديع ، لابـــن خالويـــه([2]) (ت ٣٠٧هـــ) .

٢-المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءآت والإيضاح عنها ، لابن جني([3]) (ت ٣٩٢) .

٣-الكامل فى القراءات الخمسين ، لابي القاسم يوســـف بـــن جبـــارة ([4]) الهذلى (ت ٤٦٥ هـــ) .

([1]) ينظر الإتقان : ١٠٦/١ والإتحاف : ٧١/١ ، وينظر موقف النحاة من القراءات فى مقدمـــة القسم الأول /١ من دراسات لأسلوب القرآن لعبد الخالق عضيمة .

([2]) طبع بعناية المستشرق (برجستراسر) ، ونشرته مكتبة المتبني بالقاهرة .

([3]) حققه : على النجدي الناصف ود. عبد الحليم النجار و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي نشـــره المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر سنة ١٣٨٦هـــ ، والطبعة الثانيـــة دار ســـنركين للطباعة والنشر بإستانبول سنة ١٤٠٦ هـــ .

([4]) مخطوط مصور محفوظ فى قسم المحفوظات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت الرقم (٦٥٦) ومحفوظ فى مكتبة الأزهر تحت الرقم (٣٩٦) مغاربة .

٤-شواذ القراءات ، لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني (١) (بين علماء القرن السادس) .

٥-إعراب القراءات الشاذة ، لأبي البقاء العكبري (٢) (ت ٦١٦ هـ) .

---

(١) مطبوع حققه الدكتور شمران العجلي ، ونشرته مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر ببيروت الطبعة الأولى (سنة ١٤٢٢هـ) .

(٢) مطبوع حققه محمد السيد أحمد عزوز ، وطبعته عالم الكتب ببيروت الطبعة الأولى (سنة ١٤١٧هـ) .

المبحث الثاني

قراءات سهل بن شعيب

القراءة الأولى

مجئ (فعْلة) على (فعَلة)

قرأ سهل بن شعيب – رحمه الله – بتحريك (هاء) (جَهْرة) فى قولـــه تعالى([1]) : ﴿ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾

و(هاء) (زهرة) فى قوله تعالى ([2]) : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

توثيقها :

يقول ابن جني ([3]) : " ومن ذلك قراءة سهل بن شـــعيب النهمـــي : جَهَرة وزهَرة ، كل شئ فى القرآن محركا " .

ويقول ابن عطية ([4]) : " وقرأ سهل بن شعيب وحميد بن قيس جهَرة بفتح الهاء .... " .

ويقول أبو حيان([5]) : " وقرأ ابن عباس وسهل بن شعيب وحميد بـــن قيس جهَرة بفتح الهاء .... " .

([1]) البقرة من الآية (٥٥) .

([2]) طه من الآية (١٣١) .

([3]) المحتسب : ٨٤/١ وينظر شواذ القراءات : ٦٢ .

([4]) المحرر الوجيز : ١٤٧/١ .

([5]) البحر المحيط : ٢١١/١ .

دراستها :

يَرى كثير من اللغويين أن تحريك (عين) (فَعْلة) إذا كان حرفاً حلقيـاً مقيس عند الكوفيين مسموع البصريين ، وسهل بن شعيب كوفى فيكون قد اتبع القياس فى مذهبه النحوى .

ويقول ابن جني : " ومذهب الكوفيين فيه أنه يحرك الثـاني لكونـه حرفاً حلقياً ، فيجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعوه كالبحْر والبحَر والصـخْر والصخر " .

ثم يشير إلى أن هذا التحريك عند البصريين هو لغـة فيقـول(١) : " مذهب أصحابنا فى كل شئ من هذا النحو مما فيه حرف حلقي ساكن بعـد حرف مفتوح أنه لا يحرك إلا على أنه لغة فيه كالزهْرة والزهَـرَة والنهـر والنَهَر ، والشَعْر والشَعَر ، فهذه لغات عندهم كالنشْر والنشَـر ، والحلْـب والحلَب والطرْد والطرَد " .

ويخلص إلى القول بأنه لا يرى القول من بعدُ إلاّ مع الكـوفيين وأن الحق فى أيديهم ، مدعماً تأييده هذا بسماعه عامـة عُقيـل تقـول ذاك ولا تتردد فى ذلك .

ثم يقرر بأن (جَهَرَة) و (زَهَرَة) مبنيان فى الأصل علـى (فَعَلَـة) ولا يمنع أيضاً أن يكون تحريك (العين) إتباعا (للفاء) (٢) .

ويقول الزمخشري(١) : " وقرئ (جهَرة) بفتح (الهـاء) وهـي إمّـا مصدر كالغلبة وإمّا جمع جاهر " .

---

(١) المحتسب : ١/٨٤ .

(٢) ينظر المحتسب ١/٨٤ .

ويقول أبو حيان ([2]) : " وفتح عين هذا النحو مسموع عند البصريين مقيس عند الكوفيين " .

ويقول القرطبي ([3]) : " وقرأ ابن عباس (جهَرَة) بفتح (الهاء) وهما لغتان مثل : (زهرْة وزهَرة) .. " .

ويقول السمين ([4]) : " وقرأ ابن عباس (جهَرة) بفتح (الهاء) وفيها قولان ، أحدهما أنها لغة جهرة " .

فكلهم يجمع على ورود هذا الاستعمال عند العرب .

ـ والرأى الثاني فيها أنها جمع (جاهر) و (زاهر) .

يقول الزمخشرى ([5]) : " فإن قلت : ما معنى الزَّهَرَةِ فيمن حرك ؟

قلت : معنى الزَّهَرَة بعينه وهو الزينة والبهجة كما جاء فى الجهْـرة والجهَرة ، وقرئ : ﴿ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً ﴾ وأن تكون جمع (زاهر) وصفاً لهم بأنهم زاهرو هذه الدنيا لصفاء ألوانهم .. " .

ويقول ابن عطية ([6]) : " ويحتمل أن يكون (جهرة) جمع جـاهر ، أى ، متي نرى الله كاشفين هذا الأمر " .

([1]) الكشاف : ٢٨١/١ .

([2]) ينظر البحر المحيط ٢٠٤/١ .

([3]) تفسيره : ٢٧٥/١ .

([4]) الدر المصون : ٢٣٠١١ .

([5]) الكشاف : ٥٥٩/٢ .

([6]) المحرر الوجيز : ١٤٧/١ .

ويقول أبو حيان ([1]) : " والثاني – أى الوجه الثـــاني – : أن يكـــون جمعاً لـــ(جاهر) كما تقول : (فاسق) و(فسقة) " .

ونخلص إلى القول بأن قراءة سهل بتحريك (الهـــاء) فـــى جهـــزة و (زهرة) موافقة للعربية ، وموافقتها لها توجيهان إما أنـها مصدر كالغلبة ، أو أنـها جمع لاسم فاعل (جاهر) و(زاهر) .

([1]) البحر المحيط : ٢/٢١١ .

القراءة الثانية

مجئ المصدر الرباعي محلّ الثلاثي وإعماله

قرأ سهل بن شعيب (دفاع) فى قوله تعالى ([1]) : ﴿ لَوْلاَ دَفْـعُ اللّـهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾

توثيقها :

يقول أبو حيان ([2]) : " قرأ نافع ويعقوب وسهل : ﴿ لَوْلاَ دَفْـعُ اللّـهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾

وهى قراءة سبعية ([3]) .

دراستها :

وجَهت هذه القراءة إما على أنه مصدر لفعل كما يقال : آب إياباً فهو مصدر لفعل ثلاثي (دفع) و(دفاعاً) أو أن يكون مصدر (دافع) نحو : قاتـل قتالاً ([4]) .

وأشار سيبويه إلى هذه القراءة عند حديثه عـن أعمـال المصـدر بقوله([5])"ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ لَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ وهذا ما يجرى منه مجروراً كما يجري منصوباً ، وذلك قولك عجبـت مـن دفع الناس بعضهم ببعض ، إذا جعلت الناس مفعولين كان بمنزلة قولـك : عجبت من إذهاب الناس بعضهم بعضاً ... " .

([1]) البقرة : ٢٥١ .

([2]) البحر المحيط : ٢٦٩/٢ .

([3]) ينظر : التبصرة : ٤٤٢ .

([4]) ينظر السابق والدر المصون : ٦٠٨/١ .

([5]) الكتاب : ١٥٤/١ .

يقول النحاس ([1]) : " القراءة بـــ(دفاع) حسنة جيدة وفيها قـــولان ، قال أبو حاتم : (دافع) و(دفع) واحد ، يذهب إلى أنه مثل طارقـــت النعـــل ، وأجود من هذا وهو مذهب سيبويه ؛ لأن سيبويه قال : وعلى ذلك دفعـــت الناس بعضهم ببعض ، ثم قال : ﴿ لَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ ثم يختم بقوله : " هكذا قرأت على أبي إسحاق فى كتـــاب ســـيبويه أن يكـــون (دفاع) مصدر (دفع) ، كما تقول : حسبت الشئ حساباً ، ولقيته لقـــاء ، وهذا أحسن فيكون (دفاع) و(دفع) مصدرين لـــ(دفع) " .

وقد أنكر أبو عبيدة أن يقرأ (دفاع) بحجة أن الله عز وجـــل لايغالبـــه أحد([2]) ، وأن الله عز وجل لا مدافع له وأنه هـــو المنفـــرد بالـــدفع مـــن خلقه([3]).

يقول مكي ([4]) : " وقد كان أبو عمرو يرى (دفاع) غلطاً يـــوهم فيـــه باب المفاعلة من اثنين ، وهو وهم من أبي عمرو عند أبي حاتم " .

([1]) إعراب القرآن : ٣٢٨/١ .
([2]) ينظر تفسير القرطبي : ١٦٩/٣ .
([3]) ينظر حجة القراءات : ١٤٠ .
([4]) الكشف : ٣٠٥/١ .

القراءة الثالثة

العطف على المجزوم بالرفع على القطع والاستئناف

قرأ سهل بن شعيب – رحمه الله – برفع (فيغفرُ) و(يعذبُ)([1])

توثيقها :

يقول أبو حيان (وقرأ ابن عامر وعاصم ويزيد وسهل : ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء﴾ فى قوله تعالى ([2]) : ﴿.. وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء﴾.

وهى قراءة سبعية ، قرأ بها عاصم ، وابن عامر ([3]) .

دراستها :

يقول أبو زرعة ([4]) : " وحجتهم أن قوله ﴿ إِن تُبْدُواْ ﴾ شرط ﴿يُحَاسِبْكُم﴾ جزم لأنه جواب ، وقد تَم الكلام ، فيرفع ﴿ فَيَغْفِرُ ﴾ ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ تقدير ضمير ، فهو يغفرُ ويعذبُ " .

فرفعهما وجَهه كل الذين تناولوا توجيه هذه القراءة على القطع ، والمراد بالقطع قطع الكلام عن سابقه ، فيكون كالمستأنف ، وفى هذه الحالة يكون الخيار بين أن يجعل الفعل خبراً لمبتدأ محذوف ، تقديره –

([1]) البحر المحيط : ١/٣٦٠ .

([2]) البقرة من الآية ٢٨٤ .

([3]) ينظر : المبسوط : ١٣٨ والتبصرة : ٤٥٢ .

([4]) حجة القراءات : ١٥٢ .

والله أعلم – (فهو يغفرُ) و(هو يعذبُ) أو أن تكون جملة فعلية من فعل وفاعل معطوفة على الجملة التي تقدمتها ([1]) .

يقول المبرد ([2]) : " وقد قرئ هذا الحرف على ثلاثة أضرب : يحاسبكم به الله فيغفرُ ، بالجزم والرفع والنصب " ويقول ([3]) : " والجزم وهو أجودها ويليه الرفع ثم النصب " .

([1]) ينظر : المحرر الوجيز : ١/٣٩٠ ، والدر المصون : ١/٦٩٠ ، وينظر إعراب القراءات السبع : ١/١٠٥ والكشاف : ١/٤٠٧ وتفسير القرطبي : ٣/٢٧٣ .

([2]) المقتضب : ٢/٢٢ ، ٦٧ .

([3]) السابق .

القراءة الرابعة

الالتفات بالمضارع من الغائب إلى المخاطب

قرأ سهل بن شعيب رحمه الله (ترونهم) بـ (التاء) على الخطاب في قوله تعالى (١) : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾.

توثيقها :

يقول أبو حيان (٢) : " قرأ نافع ويعقوب وسهل (ترونهم) بـ (التاء) على الخطاب " .

ويقول السمين (٣) : " قرأ نافع وحده من السبعة ويعقوب وسها، (ترونهم بالخطاب) " .

وهى قراءة سبعيَة قرأ بها نافع (٤) .

دراستها :

اجتهد العلماء – رحمهم الله – فى هذه القراءة وجاءوا بآراء كثيرة فى تخريجها وتوجيهها ، فالمشكل الظاهر فيها أنه يلزم من قرأ بـ(التاء) أن يقرأ (مثليكم) وهذا لا يجوز لمخالفته الرسم ، فمن هنا كان اجتهادهم فى الخروج من هذا .

---

(١) آل عمران من الآية ١٣ .

(٢) البحر المحيط : ٣٩٤/٢ .

(٣) الدر المصون : ٣٠/٢ .

(٤) ينظر التبصرة فى القراءات السبع : ٤٥٦ والكشف : ٣٣٦/١ .

فرأى مكي أن الكلام جرى على الخروج من الخطاب إلى الغيبة ، وهو وارد فى القرآن الكريم وكلام العرب ويسميه علماء البلاغة (الالتفات) وهو : العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم أو على العكس (١) ، ونظيره فى القرآن الكريم قوله تعالى (٢) ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ ﴾ثم قال تعالى ﴿وَجَرَيْنَ بِكُم﴾ و(الهاء) و(الميم) فى مثليهم يحتمل أن تكون للمشركين أى : ترون أيها المسلمون المشركين مثلي ما هم عليه من العدد، وهو بعيد المعني ، ويرى أيضاً أن المعني يحتمل : ترون أيها المسلمون المسلمين مثلي ما هم عليه من العدد تقويه لهم ، ويرى أن المعني يحمل – أيضاً – أن يكون : ترون أيها المسلمون المشركين مثليكم فى العدد وقد كانوا ثلاثة أمثالهم فقلّلهم الله فى أعين المسلمين لتقوي أنفسهم ويجسروا على لقائهم (٣) .

ووجّهها السمين بعده أوجه ، منها (٤) :

الأول : أن الضمير فى (لكم) والمرفوع فى (ترونهم) للمؤمنين والمنصوب للكافرين أى : واو الجماعة للمؤمنين و(هم) للكافرين ، والضمير المجرور فى (مثليهم) للكافرين ، فيكون المعني : قد كان لكم أيها المؤمنون آية فى فئتين بأن رأيتم الكفار مثلى أنفسهم فى العدد وهو أبلغ فى القدرة حيث رأى المؤمنون الكافرين مثلي عدد الكافرين ومع

---

(١) التعريفات : ٣٥ .
(٢) يونس من الآية ٢ .
(٣) ينظر الكشف : ٣٣٦/١ .
(٤) الدر المصون : ٢٧/٢ .

ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم وفعلوا بهم الأفاعيل ، وهذا الوجه بعيد المعني كما بين مكي وقد ردّه كثير من المفسرين مثل ابن عطية والقرطبي .

الثاني : أن يكون الخطاب فى (لكم) وفى (ترونهم) للكفار وهم قريش ، والضمير فى (ترونهم) و(مثليهم) للمؤمنين ، أى : قد كان لكم أيها المشركون آية حيث ترون المؤمنين مثلي أنفسهم فى العدد .

يقول الفراء ([1]) : " ومن قرأ ﴿تَرَونَهُم﴾ذهب إلى اليهود لأنه خاطبهم " فمعني الكلام كما ذكر أبو زرعة ([2]) : " قد كان لكم يا معشر اليهود آية فى فئتين التقتا ، فئة تقاتل فى سبيل الله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر ، وأخرى كافرة وهم مشركون ترونهم أنتم أيها اليهود مثلي الفئة التى تقاتل فى سبيل الله " وقد وصف السمين هذا التوجيه بالمتكلّف لأن اليهود لم يكونوا حاضرى الوقعة حتي يخاطبوا برؤيتهم لهم كذلك .

([1]) معانى القرآن : ١/١٩٥ .

([2]) حجة القراءات : ١٥٤ .

القراءة الخامسة

مجئ مصدر (افتعل) على (فعيلة)

قرأ سهيل بن شعيب (تقيّة) فى قوله تعالى ([1]) ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً﴾.

توثيقها :

يقول أبو حيان ([2]) : " وقرأ ابن عباس ومجاهد وأبو رجاء وقتادة والضحاك وأبو حيوة ويعقوب وسهل وحميد بن قيس والمفضل عن عاصم (تقيّة) على وزن مطية " .

ويقول السمين ([3]) : " وقرأ ابن عباس ومجاهد وأبو رجاء وقتادة وأبو حيوة ويعقوب وسهل وعاصم فى رواية المفضل عنه ﴿ تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تَقِيَّةً﴾ بوزن مطية " .

دراستها :

وهى كلها صواب عند الفراء .

يقول ([4]) : " وذكر عن الحسن ومجاهد وأبو رجاء أنهما قرءا (تقيّة) وكلّ صواب " .

([1]) آل عمران من الآية ٢٨ .
([2]) البحر المحيط : ٤٢٤/٢ .
([3]) الدر المصون : ٦١/٢ .
([4]) معانى القرآن : ٢٠٥/١ .

و(تقاة) أجود عند الأخفش ، يقول (١) : ﴿ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تَقِيَّـةً﴾ وقال بعضهم : (تقاة) وكلٌ عربيٌ ، و(تقاة) أجود " .

يقول مكي (٢) : " ويقرأ (تقيّة) ووزنها (فعيلة) و(الياء) بدل من (الواو) أيضاً .

يقول العكبري (٣) : " يقرأ (تقيّة) مثل (تحيّة) وهو مصدر على (فعيلة) وأدغمت (الياء) فى الياء " .

وقد بين السمين أنها مصدر بمعني (تقاة) يقال : اتّقي يتّقي اتقاء وتقوى وتقاة وتقية وتقي ، يقول (٤) : " فيجئ مصدر (افتعل) من هذه المادة على الافتعال .... و(التاء) فى جميع هذه الألفاظ بدل من (الواو) .

ويقول أبو حيان (٥) : " ... (تَقيّة) على وزن (مَطيّة) و(جَنيّة) وهو مصدر على وزن (فعلية) وهو قليل نحو (النميمة) وكونه من (افتعل) نادر".

---

(١) معاني القرآن : ١٩٩/١ .

(٢) الكشف : ٢٥٢/١ .

(٣) إعراب القراءات الشاذة : ٣١١/١ .

(٤) الدر المصون : ٦١/٢ .

(٥) البحر المحيط : ٤٢٤/٢ .

القراءة السادسة

العطف بعد الطول الفاصل بين المتعاطفين

قرأ سهل بن شعيب (ويعلمه) بـ(الياء) فى قوله تعالى ([1]) ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾.

توثيقها :

يقول أبو حيان ([2]) : " قرأ نافع وعاصم ويعقوب وسهل (ويعلمه) بـ(الياء) وقرأ الباقون بـ(النون) .. " .

وهى قراءة سبعية ([3]) :

دراستها :

وجهّها مكي بقوله ([4]) : " ويقرأ بـ(الياء) حملاً على (يبشرك) وموضعه حال معطوفة على (وجيهاً) " أى : التي وردت فى الآية السابقة فى قوله تعالى ([5]) : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ فكأن تقدير الكلام عند مكي – والله أعلم – يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسي ابن مريم وجيها ويعلمه الكتاب والحكمة .. فجملة (يعلمه الكتاب والحكمة) فى محل نصب حال معطوفة على الحال السابق (وجيها) (وجيها

([1]) آل عمران من الآية ٤٨ .

([2]) البحر المحيط ٤٦٣/٢ .

([3]) ينظر النشر ٢٤٠/٢ والتبصرة ٤٦٠ .

([4]) الكشف ٢٦١/١ .

([5]) آل عمران من الآية ٤٥ .

ومعلِّما) وهذا الوجه قال به الزمخشري (١) والعكبري (٢) واستبعده أبو حيان بحجة طول الفصل بين المعطوف عليه ومثله لا يوجد فى لسان العرب، ورجّح عطفه على (يخلق) لقرب المتعاطفين (٣) .

وقد أورد السمين فيه عدة توجيهات منها (٤) :

- أنها معطوفة على (يبشرك) .
- أنها معطوفة على (يخلق) فى الآية السابقة ﴿كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء﴾ أى : كذلك يخلق الله ما يشاء ويعلمه وجعل - رحمه الله - يفصّل الآراء فيها .

---

(١) الكشاف .
(٢) التبيان ٢٦١/١ .
(٣) ينظر البحر المحيط ٤٦٣/٢ .
(٤) ينظر الدر المصون ٩٨/٢ .

القراءة السابعة

مجئ المضارع للغائب مراعاة للنسق السياقي

قرأ سهل بن شعيب (يبغون) بـــ(الياء) على الغيبة فى قوله تعالى([1]):

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾

توثيقها :

يقول أبو حيان ([2]) : " قرأ أبو عمرو وحفص وعياش ويعقوب وسهل (يبغون) بالياء على الغيبة " .

وهى قراءة سبعية قرأ بها حفص وأبو عمرو ([3]) .

دراستها :

وفيها يقول مكي ([4]) : " وحجة من قرأ بـــ(الياء) أنه جعله إخباراً عن غُيِّب ، لأنه لم يكونوا بالحضرة ، وأيضاً فإن قبله ذكر غُيِّب فى قوله : ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

ويقول أبو زرعة ([5]) : " وحجته أن الخطاب قد انقضي بالفصل بينه وبين ذلك بقوله : ﴿فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ثم قال : ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ الفَاسِقُون﴾ فيكون الكلام نسقاً واحداً " .

([1]) آل عمران من الآية ٨٣ .
([2]) البحر المحيط ٢/٥١٥ .
([3]) ينظر التبصرة ٤٦٢ .
([4]) الكشف ١/٣٥٣ .
([5]) حجة القراءات ١٧٠ .

ويقول القرطبي ([1]) وقرأ حفص وغيره (يبغون) ، و(يرجعون) بـ(الياء) فيهما لقوله تعالى : ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾

وكذلك يرى أبو حيان ([2]) والسمين ([3]) أنها جاءت على النسق مع (أولئك) فالخطاب كله للغائب .

([1]) تفسيره ٨٢/٤ .

([2]) ينظر البحر المحيط ٥١٥/٢ .

([3]) الدر المصون : ١٥٨/٢ .

القراءة الثامنة

فتح همزة (إن) فى موضع التعليل

قرأ سهل بن شهيب بفتح همزة (أنهم) فى قوله تعالى ([1]) ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء﴾

توثيقها :

يقول الكرماني ([2]) : " وعن سهل بن شعيب وعباس بن الفضل (أنهم اتخذوا) بفتح الهمزة " .

ويقول أبو حيان ([3]) : " قرأ العباس بن الفضل وسهل بن شعيب وعيسي بن عمر (أنهم)بفتح الهمزة " .

ويقول السمين ([4]) : " ويدل على ذلك قراءة عيسي بن عمر والعباس بن الفضل وسهل بن شعيب (أنهم بفتح الهمزة) " .

دراستها :

وفى هذه القراءة يقول القرطبي ([5]) : " أنهم بفتح الهمزة يعني : لأنه".

فهو يشير إلى أن فتح همزة (أن) يقتضي أن تؤول ومعمولاها بمصدر هو فى محل جر بـ(لام) التعليل .

([1]) الأعراف من الآية ٣٠ .

([2]) شواذ القراءات ١٨٥ .

([3]) البحر المحيط ٤/٢٨٨ ، ٢٨٩ .

([4]) الدر المصون ٣/٢٦٠ .

([5]) تفسيره ٧/١٢١ .

وينظر فى مثل هذا التوجيه آراء اللغويين فى قـراءة أبـي جعفـر والأعمش وسهل : ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾(١) .

(١) يونس من الآية (٤) ص (٤١) من هذا البحث ؛ لأنها قراءة عشـرية تـوافرت فيهـا آراء كثيرة .

القراءة التاسعة

تسكين (عين) (فُعْلَى) تخفيفاً

قرأ سهل بن شعيب (نُشْرا) بضم (النون) وجزم (الشين) فـــى قولـــه تعالى ([1]) : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِه﴾

توثيقها :

يقول ابن جني ([2]) : " ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف وقتادة وأبـــي رجاء والجحدرى وسهل بن شعيب ﴿نُشْراً﴾ بضمّ (النون) وجزم (الشين).

وهى قراءة سبعيّة لابن عامر ([3])

دراستها :

وقد اتفق من وجّهها على أنها مخففة من (نُشُرا) ،

يقول ابن جني ([4]) : " أما (نُشُرا) فتخفيف (نُشُرا) فى قراءة العامة ، والنشر : جمع (نشور) لأنها تنشر السحاب وتستدره ، والتثقيل أفصح لأنه لغة الحجازيين ، والتخفيف فى نجو ذلك لتميم " .

يقول مكي ([5]) : " وحجة من أسكن (الشين) وضم (النون) كالحجـــة فيما قبله إلا أنه أسكن (الشين) استخفافاً كـــ(رسول) و(رسْـــل) و(كتـــاب) و(كتْب) والضم هو الأصل فى ذلك كله " . ويشير بقوله (كالحجة فيما قبله)

([1]) الأعراف من الآية ٥٧ .

([2]) المحتسب ٢٥٥/١ .

([3]) ينظر التبصرة ٥١٠ ، والمبسوط ١٨١ وإتحاف فضلاء البشر ٢٢٦ .

([4]) المحتسب ٢٥٥/١ .

([5]) الكشف ٤٦٦ .

إلى حجة من ضمّ (النون) و(الشين) بأنه جعله جمع (نشور) و(نشور) بمعني (منشور) كـ(ركوب) بمعني (مركوب) .

ويقول ابن عطية ([1]) : " وأما من قرأ (نشرا) بضم (النون) وسكون (الشين) فإنما خفف (الشين) من قوله (نُشُرا) .

ويقول القرطبي ([2]) : " قرأ الحسن وقتادة : نُشْرا بضم (النون) وإسكان (الشين) مخففاً من (نُشُرا) كما يقال : كُتُب وكُتْب " .

ويقول أبو حيان ([3]) : " وقرأ كذلك جمعاً إلا أنهم سكّنوا تخفيفاً من الضم كـ(رسْل) ... " .

ويقول السمين ([4]) : " .... فإنها مخففة منها ، كما قالوا : رُسْل ورُسُل ، وكُتْب فى كُتُب ، فسكّنوا الضمة تخفيفاً ، وإذا كانوا قد فعلوا ذلك فى المفرد الذى هو أخف من الجمع كقولهم فى (عُنُق) (عُنْق) وفى (قُنُب) (قُنْب) فما بالهم فى الجمع الذى هو أثقل من المفرد " .

وجعل يوجّه قراءة (نشرا) سواء بتحريك الشين أو إسكانها فالمعنى واحد فأورد عدة أوجه منها :

أنها جمع (ناشر) كـ(بازل) و(بزل) وهو جمع شاذ فى (فاعل) وبين معني (ناشر) والخلاف فى معناه بين قائل إنه على النَسب إما على النشر ضد الطي وإما على النشور بمعني الإحياء فيكون المعني : ذا نشرٍ أو ذا

([1]) المحرر الوجيز ٤١٣/٢ .
([2]) تفسيره ١٤٦/٧ .
([3]) البحر المحيط ٣١٦/٤ .
([4]) الدر المصون ٢٨٤/٣ .

نشور مثل (لابن) و(تامر) أو أنه اسم فاعل من (نشر) مطاوع (أنشر) نحو: أنشر الله الميت فنشر فهو (ناشر) .

والوجه الآخر فى توجيهه أنها جمع (نَشُور) وبهذا يترجح أنه معنى (فاعل) يقاس جمعه على (فُعُل) كـ(صبور) و(صُبُر) أو أنه بمعني (مفعول) كـ(ركوب) و(حلوب) بمعني (مركوب) و(محلوب) .

وجمع (مفعول) الذى بمعني (مفعول) على (فُعُل) غير مقيس فى المفرد وفى الجمع فلا يقال : زيد (ضروب) بمعني (مضروب) كما لا يقاس جمع (فعُول) بمعني (مفعول) .

وقد خرج من كل هذا بإيجاز التوجيهات اللغوية لها فى ستة أوجه هى ([1]) :

الأول : أنها جمع (ناشر) بمعني : ذا نشر ، ضدّ الطّيّ .

الثاني : جمع (ناشر) بمعني ذي نشور .

الثالث : جمع (ناشر) مطاوع (أنشر) .

الرابع : جمع (ناشر) بمعني (منشور) .

الخامس : جمع (نشور) بمعني (فاعل) .

السادس : جمع (نشور) بمعني (مفعول) .

([1]) الدر المصون ٣/٢٨٤ .

القراءة العاشرة

فتح همزة (إن) للتعليل

قرأ سهل بن شعيب ([1]) : ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾

توثيقها :

يقول ابن جني ([2]) : " من ذلك قراءة أبي جعفر والأعمش وسهل بن شعيب : ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾

ويقول ابن عطية ([3]) : " وقرأ أبو جعفر بن القعقاع والأعمش وسهل بن شعيب وعبد الله (أنه) بفتح الألف " .

ويقول أبو حيان ([4]) : " وقرأ عبد الله وأبو جعفر والأعمش وسهل بن شعيب (أنه) بفتح الهمزة " .

وهى من القراءات العشر ، قرأ بها أبو جعفر ([5])

دراستها :

انطلقت آراء الموجّهين هذه القراءة من أن فتح همزة (أن) يقتضي أن تحلّ هي ومعمولاها موقع المفرد وأن يكون لها محل من الإعراب وفق القاعدة النحوية المتفق عليها ، ومن هذا التقدير جعلوا يقدرون ، فهذا أبو زكريا الفراء جعلها ومعموليها فى موضع رفع فيكون تقدير الآية عنده –

([1]) يونس من الآية ٤ .
([2]) المحتسب ١/٣٠٧ .
([3]) تفسيرة ٢/١٠٤ .
([4]) البحر المحيط ٥/١٢٤ .
([5]) المبسوط ١٩٨ .

والله أعلم – (حقاً بدؤه الخلق) يقول ([1]) : " وقد فتحها بعض القـراء ، ونرى أنه جعلها اسماً للحق وجعل (وعد الله) متصلاً بقوله (إليه مـرجعكم) ثم قال (حقاً أنه يبدأ الخلق) و(أنه) فى موضع رفع " .

فكأنه يريد أن يقول إن الجملة كلها فى محل مبتدأ تقـديره : إبـداؤه الخلق حقاً .

ويقول الزمخشرى ([2]) : " وقرئ أنه يبدؤ الخلق ؛ بمعنى : لأنه " .

ورأى ابن جني فيها توجيهين :

الأول : أن تكون فى محل جرّ باللام المقدرة والتقدير عنده : (وعْدَ الله حقاً لأنه يبدأ الخلق ثم يعيده .

والثاني : أن تكون منصوبة بالفعل الناصب لقوله (وعْداً) فالتقـدير : أى : وعد الله وعداً حقاً أنه يبدأ الخلق ثم يعيده ([3]) .

ويرى القرطبي الرأى نفسه وهو أن تكون جملة (أنه يبدؤ الخلق) فى موضع نصب مفعول به ، أو أن تكون فى محل جر بـ(اللام) يقـول([4]) : " وقرأ يزيد بن القعقاع (أنه يبدؤ الخلق) تكون (أن) فى موضع نصب أى : وعدهم أنه يبدأ الخلق ، ويجوز أن يكون التقدير (لأنه يبدأ الخلق) كما يقال: لبيك أن الحمد والنعمة لك " .

([1]) معاني القرآن ٤٥٧/١ .
([2]) الكشاف ٢٢٥/٢ .
([3]) ينظر المحتسب ٣٠٧/١ .
([4]) تفسيره ١٩٧/٨ .

ووجَّهها السمين بعده أوجه ، منها أن تكون فاعلاً بما نصب حقــاً : أى حق حقاً بدء الخلق ثم إعادته .

أو أنه منصوب بالفعل الذى نصب (وعد الله) .

أو أنه فى محل جرّ و(لام) الجر .

أو أنه بدل من (وعد الله) .

أو أنه مرفوع بنفس (حقاً) أى : بالمصدر المنون بشــرط أن يكــون (حقاً) غير مؤكد ، لأن المؤكد لا عمل له ، أو أن يكــون (حقــاً) مشــبهاً بالظرف خبراً مقدماً وأنه فى محل رفع مبتدأ كقولهم : أحقــاً أنــك ذاهــب قالوا: تقديره : أفى حق ذهابك ([1]) ؟

([1]) ينظر الدر المصون : ٦/٤ وينظر أوضح المسالك ٣٤٠/١ .

القراءة الحادية عشرة

المثلّث المختلف المعني(١)

قرأ سهل بن شعيب (رَوحنا) بفتح (الرّاء) فـــى قولـــه تعـــالى (٢) : ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾

توثيقها :

يقول أبو حيان (٣) : " قرأ أبو حيوة وسهل (روحنا) بفتح (الراء)" .

يقول السمين (٤) : " وقرأ أبو حيوة وسهل بفتحها " .

دراستها :

وقد علّل الزمخشرى هذه القراءة لأنه سبب لمـــا فيـــه روح العبـــاد وإصابة الرّوح عند الله الذى هو عدة المقربين فى قوله : ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ أو لأنه من المقربين وهم الموعودون بـــالروح أى : مقرَّبُنَا ، وذا روحنا(٥) .

ويقول العكبري (٦) : " .. يقرأ بفتح (الراء) والتقدير : ذا روحنـــا ، أى الراحة التى تصل إلى النفوس " .

ويقول السمين (٧) : " أى : ما فيه راحة للعبـــاد كقولـــه : ﴿فَـــرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾

---

(١) ينظر المثلث للبطليوسي ٢/٤٤ .
(٢) مريم من الآية ١٧ .
(٣) البحر المحيط ٦/١٨٠ .
(٤) الدر المصون ٤/٤٩٦ .
(٥) ينظر الكشاف : ٢/٥٠٥ وينظر البحر المحيط ٦/١٨٠ .
(٦) إعراب القراءات الشاذة ٢/٤٣ .
(٧) الدر المصون ٤/٤٩٦ .

القراءة الثانية عشر

عطف المصدر على الظرف

قرأ سهل بن شعيب بكسر (الهمزة) في ﴿أَيْمَانِهِمْ﴾ في قوله تعالى ([1]) ﴿يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾ وفي قوله تعالى ([2])﴿نُورُهُم يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾

توثيقها :

يقول ابن جني ([3]) : " قرأ (بين أيديهم وبإيمانهم) بكسر (الهمزة) سهل بن شعيب النهمي " .

ويقول ([4]) : " ومن ذلك قراءة سهل بن شعيب (بإيمانهم) مكسورة (الهمزة) .

ويقول الكرماني ([5]) : " وعن سهل بن شعيب النهمي وأبي حياة (إيديهم) و(إيمانهم) .

ويقول أبو حيان ([6]) : " ... وسهل بن شعيب وأبو حيوة بكسر الهمزة " .

ويقول السمين ([7]) : " وقرأ أبو حيوة وسهل بن شعيب بكسرها " .

([1]) الحديد من الآية ١٢ .
([2]) التحريم من الآية ٨ .
([3]) المحتسب ٣١١/٢ .
([4]) السابق ٣٢٤/٢ .
([5]) شواذ القراءات ٤٦٤ .
([6]) البحر المحيط ٢٢١/٨ .
([7]) الدر المصون ٢٥٧/٦ .

دراستها :

وأجمع من وجَه هذه القراءة على أن (إيمانهم) ليست معطوفة على (أيديهم) وإنما هى معطوفة على قوله (بين أيديهم) فالتقدير: كائنا بين أيديهم ، وكائنا بإيمانهم يقول ابن جني : " فإن قلت (بين أيديهم) ظرف و(بإيمانهم) ليس ظرفاً ، ألا ترى أنه ليس معناه : يسعي فى إيمانهم ، فكيف يجوز أن يعطف على الظرف ما ليس ظرفاً وقد علمت أن العطف بـ(الواو) نظير التثنية ، والتثنية توجب تماثل الشئ ؟ قيل : الظرف الذى هو (بين أيديهم) معناه الحال ، وهو متعلق بمحذوف ، أى : يسعي كائناً بين أيديهم ، وليس (بين أيديهم) متعلقاً بنفس (يسعي) كقولك : سعيت بين القوم ، وسعيت فى حاجتي ، وإذا كان الظرف هنا فى موضع الحال جاز أن يعطف عليه (الباء) وما جرتّه حتي كأنه قال : يسعي كائنا بين أيديهم ، وكائنا بإيمانهم " .

ويقدره العكبري (بإيمانهم استحقوه) أو (بإيمانهم) يقال لهم : (بشراكم) ([1]) .

ويقدره ابن عطية : (كائناً بين أيديهم وكائنا بسبب إيمانهم)([2]) .

يقول أبو حيان ([3]) : " وعُطف هذا المصدر على الظرف ، لأن الظرف متعلق بمحذوف أى : كائنا بين أيديهم ، وكائنا بإيمانهم " .

([1]) ينظر التبيان ١٢٠٨/٢ .
([2]) ينظر المحرر الوجيز ٢٦١/٥ .
([3]) البحر المحيط ٢٢١/٨ .

الخاتمة

وبعد ، فأحمد الله – جلّ وعلا – الذى أعاننى ووفقنى فى إنجاز هذا العمل الذى أبرزت فيه أحد القراء الأجلاء وقراءاته ، مع اعترافي بالتقصير، ولكن حسبي اجتهادى ، فالله أسأل ألاّ يحرمني أجر خدمة كتابه العزيز ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه العبد الفقير إلى عفو ربّه الغنيّ عبد الرحمن بن عيسي بن علي الحازمى ، بالمدرينة النبويّة الشّريفة على ساكنها أفضل الصّلاة والتّسليم ، وكان الفراغ منه لتسع بقين من رجب المحرّم للسنة التاسعة والعشرين بعد المائة الرابعة والألف من هجرة سيد المرسلين عليه أتّم الصلاة والتّسليم .

المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ، للبنا ، رواه وصححه وعلق عليه على محمد الضباع ، طبعة دار الندوة .
- الإتقان فى علوم القرآن ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث فى القاهرة .
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق د. زهير غازى زاهد . طبعة عالم الكتب بيروت ط٢/١٩٨٥م .
- إعراب القراءات السبع وعللها ، لابن خالويه ، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجي ، ط١/١٩٩٢م .
- إعراب القراءات الشواذ للعكبري ، تحقيق محمد السيد عزوز عالم الكتب ، بيروت ط . ١/١٤١٧هـ .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصارى تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر للطباعغة والنشر ، ط١٣٩٤هـ .
- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، دار حياء التراث العربي .
- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام لشمس الدين الذهبي عنيت بنشره مكتبة القدسي ١٣٦٩ ، مطبعة السعادة بمصر .
- تاريخ دمشق لابن عساكر ، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق .
- التبصرة فى القراءات السبع ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب ، تحقيق محمد غوث الندوي طبعة الدار السلفية ط٢/١٩٨٢م .

- التبيان فى إعراب القرآن ، للعكبرى . تحقيق على محمد البجاوى . طبعة عيسي البابي الحلبي . القاهرة .
- التعريفات ، للجرجاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١٩٨٨/٣م .
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن .
- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، طبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٩٣م.
- الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازى . بطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية نجيد أباد ، ١٣٧٢هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- حجة القراءات ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن جنزلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط٤/١٩٤٨م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لعبد الخالق عضيمة ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط٢ / ١٩٧٢م .
- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق وتعليق على محمد معوض وزملائه ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١/١٩٩٤م .
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لابن عماد الحنبلي تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير بيروت ١/١٤١٤هـ .
- شواذ القراءات ، لمحمد بن أبي نصر الكرماني ، تحقيق الدكتور شمران العجلي مؤسسة البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع ط١/١٤٢٢هـ .

- غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى ، عني بنشره : جـــ : برجستراسر ، دار الكتب العلمية بيروت ط٣/١٩٢٨م .
- القراءات القرآنية فى بحر المحيط ، للدكتور محمد أحمد خاطر ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ط١/١٤١٥هـ .
- الكتاب ، لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، ط٣/١٩٨٣م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى طبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٩٧٢م .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب ، تحقيق د. محيي الدين رمضان مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٤/١٩٨٧ .
- المبسوط فى القراءات العشر ، لأبي بكر بن مهران الأصبهاني بتحقيق سبع حمزة حاكمي . طبعة مؤسسة علوم القرآن . بيروت ط٢/١٩٨٨م.
- المثلث ، لابن السيد البطليوسي ، تحقيق صالح مهدى الفرطوسي ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٢م .
- المحتسب فى نسب شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني تحقيق على النجدي ناصف ، ود. عبد الفتاح شلبي ، دار سزكين للطباعة . ط٢/١٩٨٦م .

- المحرر الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ، لابن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي ، طبعة دار الكتب العلمية ط١/١٩٩٣م .
- معانى القرآن ، لأبي الحسن الأخفش ، تحقيق الدكتور فـــايز فـــارس ، الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر والورق ، ط٢/١٩٨١م .
- معاني القرآن ، للفراء معاني القرآن ، لأبي زكريا الفراء تحقيق أحمـــد نجاتي ومحمد النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- المقتضب ، لأبي العباس المبرد ، تحقيق محمد عبد الخـــالق عضـــيمة عالم الكتب بيروت .
- مناهل العرفان فى علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقـــاني ، طبعـــة عيسي الحلبي ، مصر .
- النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى صححه وراجعه على محمـــد الضباع دار الكتب العلمية بيروت .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
خطة البحث	٧
المبحث الأول : سهل بن شعيب وأنواع القراءات وأقسامها وضوابطها	٩
المطلب الأول : سهل بن شعيب	٩
اسمه	٩
مولده	١٠
من عرض عليهم	١١
وفاته	١١
ما انفرد به	١٢
المطلب الثاني : القراءات : أقسامها وضوابطها	١٣
أولاً : القراءة المتواترة	١٣
ثانياً : القراءة الشاذة	١٤
ثالثاً : أقسام القراءات من جهة السند	١٤
القسم الأول : المتفق على تواتره وهى السبع	١٤

الموضوع	الصفحة
القسم الثاني : المختلف فيه والصحيح تواتره وهى الثلاث المكملة للعشر	١٥
القسم الثالث : المتفق على شذوذه وهى الأربع المكملة للأربع عشرة	١٥
المطلب الثالث : القراءات الشاذة	١٦
أولاً : مفهوم الشذوذ فى القراءة القرآنية	١٦
ثانياً : حكم التعبد بالقراءة الشاذة	١٧
ثالثاً : من أشهر المصنفات فى القراءات الشاذة	١٧
المبحث الثاني : قراءات سهل بن شعيب	١٩
القراءة الأولى : مجئ (فعْلة) على (فعَلة)	١٩
القراءة الثانية : مجئ المصدر الرباعي محل الثلاثي وإعماله	٢٣
القراءة الثالثة : العطف على المجزوم بالرفع على القطع والاستئناف	٢٥
القراءة الرابعة : الالتفات بالمضارع من الغائب إلى المخاطب	٢٧
القراءة الخامسة : مجئ مصدر (افتعل) على (فعيلة)	٣٠
القراءة السادسة : العطف بعد طول الفاصل بين المتعاطفين	٣٢

الموضوع	الصفحة
القراءة السابعة : مجئ المضارع للغائب مراعاة للنسق السياقي	٣٤
القراءة الثامنة : فتح همزة (إن) فى موضع التعليل	٣٦
القراءة التاسعة : تسكين (عين) (فُعْلى) تخفيفاً	٣٨
القراءة العاشرة : فتح همزة (إن) للتعليل	٤١
القراءة الحادية عشرة : المثّلث المختلف المعني	٤٤
القراءة الثانية عشرة : عطف المصدر على الظرف	٤٥
الخاتمة	٤٧
المصادر والمراجع	٤٨